

تفسير سورة طه ١٧-٦٥ | يوم ٤/٣٤٤ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:01 يوم الثلاثاء الموافق للرابع من شهر ربيع الآخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين ومجلسنا المجلس المبارك في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة طه ولا زلنا في قصة موسى مع فرعون - 00:00:16

ووصل بنا الحديث عند الآية السادسة والخمسين لمن يتتابع معنا في المصحف هي الآية السادسة والخمسون نبدأ على بركة الله. قال الله سبحانه وتعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى - 00:00:34

ولقد اريناه اي فرعون الله الآيات وال عبر والادلة والحجج واقام عليه الحجة وجاءه موسى بالآيات البينات قد يسأل سائل يقول ما هي الآيات التي قال الله فيها اياتنا كلها وهي فقط - 00:00:54

العصا التي القاها انقلبت حية او ثعبان واليد التي اخرجها من جيبه فاصبحت بيضاء من غير سوء يقول هذا هذه الآية هي اعظم الآيات آية العصا وآية اليد هي اعظم الآيات والا هناك ايات - 00:01:16

قد يكون القرآن لم يفصح عنها ولم يذكرها وذكرها مجملة في قوله تعالى ولقد ارينا موسى تسع آيات بينات اذا قال الله ولقد اريناه من شاهدها بعينه اريناه يعني رأها عيانا امامه - 00:01:36

آياتنا قد تكون تسع وقد تكون اكثر وقد تكون اقل الله قال اياتنا كلها فكذب كذب وابى اي كذب هذه هذه الآيات وكذب ما اخبر به موسى وانكر ولم يذعن ولم يقبل - 00:01:57

وابى ان امتنع واعتذر ولم يقبل ذلك يعني عنادا واستكتابارا وتمسكا بما هو عليه قال الله سبحانه قال قال الله عنه قال اي فرعون جئتنا اي موسى اجئتنا لتخربنا من ارضنا بسحرك يا موسى - 00:02:17

لاحظ يعني كيف يعني التعدي على على حق موسى وانظر وتأمل الآية حتى يغري الجالسين الملا ان هذا كما في آية اخرى. آية اخرى ماذا قال؟ قال ان هذا ساحر عليم - 00:02:45

يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره قال يخرجكم انتم هنا قال لتخربنا من ارضنا كان موسى جاء جاء لخارجهم بایذانهم وهذا فيه كأنه باسلوب فرعون لما نتبر ايتها الاخوة - 00:03:04

لان اسلوب فرعون هنا يريد ان يحرض القوم على موسى. يقول هذا انظروا هذا جاء ليخرجكم من ارضكم. هل ترضون هل تسمحون له ما رأيكم؟ هذا يريد ان يستولي على على دياركم وعلى ارضكم ويخرجكم منها اذلاء - 00:03:25 فهل ترضون بذلك هذا كله اسلوب لانه لما رأى الآيات ولم يستطع يعني الرد عليها ولم يقنع بها ولم يرضي بها طلب القضية فقال ان هذا الساحر سماه ساحر قال بسحرك يا موسى - 00:03:48

هو يعلم انه ليس بسحر قال يخرجنا من ارضنا وفي آية اخرى قال يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون بدأ يعني يحرض الملا على على موسى ويقول انتم هل ستستكتون او ماذا ستتصنعون؟ ماذا تقولون - 00:04:04

تحرکوا قال اجئنا تخرجننا من ارضنا بسحرك يا موسى ثم قال فلنأتينك بسحر مثله والله ليأتينا والله لنأتينك بسحر مثل ما جئتنا

بهذا السحر نحن نأتيك بسحر وهذا كله تمويه - 00:04:24

وهو يعلم ان موسى ليس معه سحر لكنه يريد ان يشغل الملاً ويضيع الوقت والا هو يعرف ولذلك يعني اراد ان يشوه سمعة موسى
امام امام الملا قال تخرجنا من ارضك من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر منه - 00:04:42

نأتيك بسحر مثل ما عندك. اذا جئتنا انت بسحر نحن عندنا سحرة. نأتي ولذلك قال فقال في اية اخرى قال فارسل في المدائن او قال
فارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل - 00:05:05

سحاب وبكل ساحر عليم قال فلنأتينك بسحر منه. قال فاجعل بيننا وبينك موعداً كيف يخاطب موسى عليه السلام وكأنه يعني قد
تلخبطت الاوراق امامه وبدأت الامور تضيع امامه كيف يطلب من موسى الموعد - 00:05:21

هو يطلب من موسى ان يحدد الموعد دليل على انه اصبح الان يعني في ارتباك شديد قال فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه شف
يؤكد اؤكد على القضية قال نحن لا نخلف هذا الموعد - 00:05:46

ولا نختلف عنه. نحن ولا انت ايضا تخلفه. مكاناً سوی يعني مكاناً واضحاً بارزاً وما كان لن يستوي العلم فيه نحن وانت سواء
في معرفة هذا المكان فاجعل بيننا وبينك حتى - 00:06:01

نتمكن من من يعني من من الاتيان بالسحرة ونحاربكم على سحرك هذا ونقضي عليك موسى رد عليه بقوة ولم يقل الامر اليك او
ماذا تنتظرون ماذا تأمرون لا رد عليه بقوة وهذا دليل على - 00:06:18

قوه موقف موسى عليه السلام قال موعدكم يوم الزينة هو يوم العيد الذي يجتمعون فيه يوم العيد تتغطى الاعمال وتغلق المحلات
ويكون الناس قد تفرغوا قال موعدكم يوم الزينة يوم الاجتماع - 00:06:39

والعيد عندما يتفرغ الناس من اشغالهم قال وان يحشر الناس ضحي. قال وان يجمع الناس وقت الضحى لأن وقت الضحى هو وقت
الظهور والبيان والسطوع يكون هناك اجتماع في هذا الوقت - 00:06:59

في هذا اليوم المناسب والوقت المناسب واختار موسى عليه السلام اليوم المناسب والوقت المناسب بان يجتمع الناس في وقت
الضحى وفي هذا اليوم يكون لماذا يكثر الاجتماع لأن موسى عليه السلام قد تيقن - 00:07:16

بوحي من الله انه سينتصر وانه سيظهر سيفعل الحق على يد على يديه اراد كثرة اجتماع الناس وان يروا الحقائق امامهم يروا
الحقائق امامهم فلذلك حاول ان ان يفتنم الفرصة حتى يجمع اكثر واكثر ليؤمنوا ويصدقوا بدعاوة - 00:07:38

بدعوة موسى عليه السلام قال وان يحشر الناس ضحي. فتولى فرعون فجمع كيده. انطلق يجمع يا جماعة من السحرة فارسل في في
المدائن فارسل في العون في المدائن حاشرين في اية قال فارسل في المدائن حاشرين - 00:08:03

يأتوك بكل ساحر او بكل سحاري عليم يعني ما هر يجيد السحر لا تأتون باي ساحر لا بد ان يكون ساحراً متقدماً لسحره فاهما عارفاً لهذا
الامر يأتوك بكل قال هنا فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتي - 00:08:24

جمع السحرة لما جاء السحرة فرعون قالوا ان لنا اجراً هم استغلوا الان موقفاً وبدأوا يعني يطلبون من فرعون قال نعم وانكم اذا
لمن المقربين يقول اعطيكم الاجر واقربكم عندي وتكون لكم المنزلة والحظوظة عندي وانكم اذا لمن المقربين - 00:08:50

لما جاؤوا لما جاءوا واجتمعوا امام موسى عليه السلام وموسى لم يعني يكن معه الا هارون موسى وهارون. اثنان واقفان امام اعداد
هائلة قال بعض المفسرين انهم كانوا وصلوا العدد بهم الى اثنين وسبعين ساحراً - 00:09:15

اثنين وسبعين ساحر وكل ساحل معه جبل وعصى اه العدد كبير جداً امام شخصين فلما رأهم موسى قال وعظهم جمعوا من جميع
البلدان بعضهم موسى واقام عليهم الحجة وحذرهم وخوفهم بالله - 00:09:38

قال ويلكم لا تفتروا على الله كذباً لا تكذبون على الله لا تفتروا على الله كذباً فيسخنكم بعذاب لا تنتصروا على الحق ولا تردوها
الحق الحق معي وقد اوحى الي - 00:10:01

ان ان العذاب على من كذب وتولى قد اوحى الي ان من اطاعني في الدنيا والآخرة ومن عصاني فقد شقي وبين لهم دعوته واقام
عليهم الحجة وحذرهم الا يتناصروا بالباطل على الحق - 00:10:18

ويأتوا بسحرهم الباطل امام الحق الذي هو ايات الله. وليس وليس سحرا وانما هي ايات لا تفتروا على الله الكذب ويستأصلكم بالعذاب يعني لا يبقي منكم احدا ينزل عليكم العذاب - 00:10:38

فيضيع سعيكم في الدنيا والآخرة ولا انت حصلتم ما وعدكم به فرعون ولا نجوتكم في الآخرة اخذروا كل الحذر امام ايات الله وامام حجة وامام حجة الله سبحانه وتعالى ماذا صنعوا - 00:10:55

قال وقد خاب من افترى فقالوا اه ماذا صنعوا قالوا اه لما سمعوا هذا الكلام تنازعوا امرهم بينهم تنازعوا امرهم بينهم. بدأوا واسروا النجوى بدأ الارتفاع ارتفع الخصام بينهم والنزاع بين السحرة - 00:11:15

بين مصدق ومكذب وبعضهم يقول ان موسى على الحق وان ما معه من الايات هي حجة الله وبعضهم قالوا لا انه ساحر وان موسى وان وان فرعون قد وعدنا الوعود الطيبة - 00:11:34

فبقى وسننتصر عليه فبدأوا يتنازعون هذا الامر وكان الاكثر من السحرة انهم رضوا بما وعدهم فرعون قالوا لابد ان نقف امام هذا ونقضي عليه تنازعوا امر واصروا النجوى سر الحديث - 00:11:48

لأنهم سينتصرون لفرعون لما وعدهم به واسر النجوى ولذلك قالوا امام الناس رفعوا اصواتهم وقالوا ان هذان اي موسى وهارون من هذان لساحران شفكيف الترتيب والتوجه مع فرعون فرعون قال يريد ان يخرجكم من ارضكم - 00:12:11

والملأ قالوا لفرعون ايضا قالوا يريد ان يخرجكم من ارضكم. والسحرة الان يقولون هذا الكلام يقولون ان هذاني لساحران موسى وهارون يريدان ان يخرجكم ايها الناس المجتمعون الحاضرون يريدان ان يخرجكم من سحرهما - 00:12:39

ويخاطبون ايضا السحرة الذين معهم يخاطب بعضهم بعضا يريدان ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما ويدهبا بطريقتكما بطريقتكم المثلى طريقتكما التي هي افضل الطرق ولا يبقى لكم اي دور وينتهي دوركم في السحر - 00:13:01

انه هذا الساحر موسى واخوه قارون يريدان ان يخرجوكم ويقضوا على هذه المهنة التي انتم تزاولونها ولا يبقى لكم اي دور مقالة في العون مثل ما ذكرنا مثل ما قال فرعون - 00:13:22

ويتوافق هؤلاء مع فرعون فلما وصلوا الى هذا واتفقوا على ان يبارزوا موسى وهارون قالوا لموسى يا موسى اما ان تلقي اما نعم اما ان تلقي واما ان تكون اول من القاه - 00:13:39

لأنهم قالوا اذهبا بطريقتكما المثلى قال فاجتمعوا كيدهم قال بعضهم لبعض اجمعوا كيدهم يعني كانوا كلونا كلهم على على تكونوا كلهم على يد واحدة. متظاهرين متناصرين ثم اتوا صدوا اي اجتمعوا كلهم صفا واحدا. تكون كلمتكم واحدة - 00:14:02

وافتكم واحدة امام امام موسى وهارون شدوا في الامر وعزموا ليواجهوا موسى بهذه المواجهة القوية ثم قالوا وقد افلح اليوم من استعلى شجع بعضهم ايضا انكم اذا اذا افلحتم اليوم - 00:14:26

اذا استعليتكم فقد افلحتم وكتتم عند فرعون بحظوظه عظيمة ومكانة عظيمة قالوا يا موسى لما وقفوا وقفوا واحدة وجمعوا كيدهم ومعهم في ايديهم باديدهم كل واحد بيده عصا وحبل جبالهم وعصيهم - 00:14:48

اجتمعوا وقالوا يا موسى اما ان تلقي اما ان تكون اول من القاه اما ان تلقي عصاك ثم نلقي عصينا وننظر اينا الذي ينتصر واما ان نحن الذي نلقي ثم انت تلقي عصاك - 00:15:15

موسى وقف وقفه قوية امامهم قال بل القوا ما في ايديكم فالقوا جبالهم وعصيهم في سورة الاخوة اخرى قالوا فالقوا جبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون القوا جبالهم وعصيهم فإذا جبالهم وعصيهم يخيل - 00:15:31

اليه اي الى موسى يعني يكون امامه يظهر امامه انها تتحرك لانه قال بعض المفسرين انهم وضعوا الزئبق عن العصي واعطوها الوانا زاهية ورسموها واعطوها برسوم الثعابين لانهم اخبروا بان موسى اذا القى عصاه انقلبت ثعبانا - 00:15:57

وقال نأتي بسحر مثله فلما القوا هذه الاشياء التي اشبهت الثعابين في العصي والحبال بهذه الالوان ومع هذا الزئبق والشمس التي استطاعت عليهم بدأت تتحرك هذه الاشياء انها كأنها ثعابين - 00:16:23

يخيل تخيل اه الى موسى من سحرهم البليغ انها تسعى كأنها ثعابين وكأنها حبات تتحرك وتسعى فلما خيل ذلك الى موسى ماذا

حدث لموسى؟ او جس في نفسه خيفة موسى - 00:16:44

هذه مقتضي الطبيعة طبيعة البشر انه احياناً الخوف الطبيعي هذا يخاف مما كان والا فهو جازم وعالٌ بـ الله سينصره وان الله كما قال سبحانه اني معكم واسمع واري - 00:17:03

طبيعة طبيعة الانسان ان ان يصيّبه شيء من الخوف او جزء في نفسه خيبة موسى قال الله سبحانه وتعالى فاوحى اليه قلنا لا تخاف لا تخف يا موسى قلنا لا تخاف - 00:17:24

انك انت الاعلى عليهم وتعلو عليهم وستقهرهم وستنتصر عليهم تنتصر عليهم ويصبحوا اذلاء امامك ستنتصر عليهم انك انت الاعلى والق ما في يمينك اي القى العصا التي في يمينك - 00:17:42

تبليغ وتأخذ ما صنعوا انما صنعوا هذا تعليلاً لهذا الصنع الذي صنعواه كيد ساحر لا يفلح ابداً الولاية يذبح الساحر حيث اتي في سورة اخرى قال موسى لهم ويكم لا تفترروا على الله كذباً في ساحتكم بعذاب - 00:18:02

في سورة اخرى قال قال يعني معهم ان ان هذا سحر وانه لا يفلح الساحر ابداً قال هنا قال ولا يفلح الساحر حيث اتي اي كيد السحر والمكر هذا لا يمكن ان ينجح منها كان امام الحق - 00:18:25

امام الحق وسيزول وسيضمحل ويزهق الباطل امام الحق القى ما في يمينك فلما نلقاها فلما القاها موسى فاذا هي تلتف ما يأفكون فيبدأت تبلغ هذه الحال والعصي قد فتحت فاها وهي تمشي بين الناس وبين السحرة وتلتقط كل ما في - 00:18:49

ايدي السحرة من مما صنعواه كذباً وزوراً حتى قضت عليه فلما رأى السحرة وهم قد كانوا متربدين في الامر ما بين مصدق ومكذب لما رأى السحرة هذه الاية العظيمة عرفوا ان هذا ليس بسحر - 00:19:15

لأنهم سحرة ومهارة في السحر ويعرفون تبين لهم الحق وان هذا ليس بسحر. ان هذا الامر ليس بسحر. فلذلك ماذا؟ بادروا بالتصديق والاذعان وقبول ما وعظهم موسى وحذرهم منه فالقى السحرة ساجدين - 00:19:34

هنا القى السحرة ساجدين يقول يقول بعض المفسرين في اول الامر القوا حبالهم وعصيهم مفتخرین وفي اخر الامر القوا رؤوسهم على الارض ساجدين خاضعين لله شوف كيف الفرق القى السحرة - 00:19:54

فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. قبلوا موعظة موسى لما قال اني رسول من عند الله وقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ظهر الحق وبطل السحر والمكر والكيد. في ذلك المجمع العظيم المشاهد - 00:20:17

وصارت البينة والحججة قائمة عليهم قال فرعون لما رأى هذا المشهد وهو متربد وخائف ماذا قال يريد ان يريده ان يظهر قوته امام الناس وان وان هؤلاء السحرة يعني انهم كانوا يعني قد تمايلوا - 00:20:41

فرعون وارد ان يظهر قوته فقال للسحرة امنتكم له قبل ان اذن لكم كيف اقدمتم على الايمان من دون مراجعة لي لابد ان يكون هناك امر قد خفي علي استغرب هذا الامر حتى يظهر امام الناس - 00:21:00

بدأ يموه امام الناس ويخدع الناس بكلامه وقال يعني اريد ان ان يستخف عقول الحاضرين فقال ان ان هذه الغلبة هي خدعة وان هؤلاء السحرة قد تمايلوا عليهم وهم موسى وان كما في اية اخرى قال انه لكبيركم الذي - 00:21:17

انه لكبيركم الذي علمكم السحر. اي ان موسى هو كبيركم وهو رئيسكم وهو الذي دربكم وعلمكم وانكم قد اتفقتم معه ضدّي فبدأ يشوه سمعة السحرة وهو في الاول كان يمدحهم. والانصار يذمهم امام الناس - 00:21:41

وقال ان انه لكبيركم الذي علمكم السحر. اي هذا موسى هو كبيركم هو اللي دربكم وعلمكم السحر فاتبعتم اليه وضحكتم على على يعني من على من حضر واجتمع قال ثم توعدهم بالوعيد الشديد - 00:22:00

قال والله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف. لماذا؟ قال حتى تكونوا عبرة لغيركم حتى لا يؤمن. لا يصدق احد ولا يتبع موسى احد غيركم فانتم ما دام انكم حصل لكم هذا الامر واتبعتموه لن اترككم - 00:22:19

لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف. لماذا اختار قطع الايدي والارجل من خلاف؟ قال لأن هذا الفعل يفعل بالمفسدين وهو الان حمل هؤلاء السحرة على انهم على انهم يفسدون في الارض - 00:22:38

لذلك قال نقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وزيادة على ذلك ماذا؟ قال والصلبناكم في جذوع النخل حتى يراكم كل من كل شخص
يمر يعرف انكم قد خرجتم عن عن عن ملك فرعون وعن وعن امر فرعون وهذا كله وهذا عبرة لكل من - [00:22:54](#)

اراد ان يخرج عن عن ملكي وعن حكم فرعون لاصلبناكم في جذوع النخل هل قطعهم قطع ايديهم وارجلهم؟ وهل صلبهم؟ قال بعزم
المفسرين نعم انه فعل ذلك لقوه فيه وجبروت - [00:23:15](#)

وقال بعضهم لم يستطع لان الله حمى هؤلاء المؤمنين الصادقين لانهم اصروا اولياء لله فلم يستطع هذا الامر ورجم السعدي في
تفسيره انه لم يقدر على فعل هذا الامر ولم يقطع ولم يصلب - [00:23:34](#)

والعلم عند الله طيب ايها الاخوة لا نريد الاطالة عليكم لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله يأتي الكلام عن موقف السحرة مع فرعون
وماذا ماذا فعل بهم؟ وماذا ردوا عليه - [00:23:52](#)

وان شاء الله في للحديث بقية باذن الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - [00:24:08](#)